تصور مقترح لمشروع الوساطة الأسرية لتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسيا ومهنياً

A proposed conception of the family mediation project to reduce the aggressive behavior of the academic and professional dropout adolescent

قيسي محمد سعيد *

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)

guis_ta@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/19 تاريخ القبول 2022/04/20 تاريخ النشر 2022/05/04

ملخص:

إن الأسرة هي العامل الأول والأساسي في تكوين الكيان المجتمعي والتربوي حيث أنها تساهم في تكوين شخصية الفرد وتعليمه العادات والتقاليد والتربية والدين وكل هده الأمور تقوم بها الأسرة.

وفي هذا الصدد قمنا بمشروع التدخل حول الوساطة الأسرية التي تقوم بحل النزاع والخلاف القائم بين الطرفين المتخاصمين وتسوية العلاقات فيما بينها والاحترام والإصغاء المتبادل والابتعاد عن العنف والحديث يكون بالدور كل طرف يطرح وجهة نظره والطرف الآخر يستمع والعكس كدلك وبهذا يخرج الطرفان بقرار مناسب. ومن ثم توصلنا إلى نتيجة مقبولة وهي تحقيق الاتصال والتواصل بين الأسرة والمراهق اد جعل المراهق يخفف

* المؤلف المراسل

من سلوكه العدواني والتحاقه بالدراسة عن بعد وتكوينه مهنيا ونلاحظ هناك تغيير في أفكاره السلبية وجعله يندمج مع أسرته ويشاركهم الحديث واحترام والتقدير المتبادل فيما بينهم كما نجد الأسرة قامت بتغيير أسلوبها من ناحية تغيير طريقة التعامل وتحسينها إلى الأفضل فبهذا حقق المشروع نتائج مرغوب فيها.

الكلمات المفتاحية: تصور مقرح. مشروع وساطة أسرية. التخفيف. السلوك العدواني. المراهق المتسرب دراسيا ومهنيا.

Abstract:

The family is the first and main factor in the formation of the societal and educational entity, as it contributes to the formation of the individual's personality and education of customs, traditions, education and religion, and all these things are done by the family.

In this regard, we have implemented the intervention project on family mediation, which resolves the conflict and the existing dispute between the two opposing parties, settles relations between them, respects and mutual listening, and avoids violence and talks. Each party presents its point of view and the other party listens, and the opposite comes out. The parties have an appropriate decision. And then we reached an acceptable result, which is to achieve communication and communication between the family and the teenager, which made the teenager reduce his aggressive behavior and join the distance study and form him professionally. We also find that the family has changed its approach in terms of changing the way of dealing and improving it for the better. Thus, the project achieved desirable results.

key words: sore perception .family mediation project. Mitigation. aggressive behavior. The teenager who dropped out both academically and professionally.

مقدّمة:

الأسرة في كل مراحلها صورة مصغرة للمجتمع الكبير الذي تنتمي إليه، فهي تحتوي ما يحويه مجتمعها من محاسن وعيوب، ويسود فيها ما يسود فيه من قوة وضعف ومن كملات ومن مزايا وعلل، ومن صحة ومرض وهي تتأثر بما يتأثر به من مؤشرات داخلية أو خارجية، مادية أو معنوية؛ ولأنها مرات تعكس عقيدة المجتمع الذي تنشأ فيه وتعكس حضارته وأفكاره وتمارس تفاعلاته فتظهر عليها تحولاته وتعكس عليها بالضرورة صورتها الواقعية. تكمن الملاحظة حاليا أن معظم الأسر أصبحت تواجه العديد من المشكلات والصعوبات سببها الوسط الأسري وبأضبط تواجد الفرد أكثر اهتماما في الأسرة وهو المراهق الذي قد نجد لديه عدة مشاكل وتنافر أسرته من خلال التصرفات والسلوكات العدوانية التي يقوم بها سواء مع الأب أو الأم أو الإخوة وكذلك نجده متسرب دراسيا ومهنيا ولا يولي اهتمام إلى ما نصت عليه أسرته وما تحتويه. بحيث تعتبر الوساطة عملية تسهيل التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة. وهي احدى اهم الوسائل البديلة لتسوية النزاعات، ودلك بالنظر إلى المزايا التي تتميز بها وبالنظر إلى الدينامية التي تختص بها في تسوية النزاعات في شتى المجالات ومستويات الحياة ومن ضمنها النزاعات الأسرية حيث وجدنا انفسنا داخل حيز الصراع لدى المشكل الذي نوجهه الذي يتمحور حول التخفيف من السلوكات العدوانية التي يقوم بها المراهق مع أفراد أسرته ومن بين هده السلوكات عدم الإنصات لهم والتحدث معهم بصوت مبرح وعالي وعدم الاحتكاك بهم وعدم مشاورتهم في قدراته ومسيرة حياته وتصرف بوحدانية دون الدمج كما هو متسرب دراسيا ومهنيا ويرفض الالتحاق بالدراسة وهدا ما جعل أفراد أسرته تحاول التخفيف من سلوكاته ودمجه دراسيا ومهنيا لدا يجب على الأسرة أن تدرك أخطاءها وتحاول تصحيحها لكي تتوافق مع المراهق ودلك حسب تدخل الوساطة الأسرية حاولت التغيير. ومن هنا

استطعنا التخفيف من السلوكات العدوانية لدى المراهق وجعله يلتحق بالدراسة عن بعد ويتكون مهنيا.

الإشكالية:

الأسرة هي المدرسة الأولى للتشبع بالأخلاق والقيم والدعامة الأولى لضبط السلوك ففي إطارها يتلقى الفرد أولى دروس الحياة الاجتماعية والتي تؤثر فيما بعد على منظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع من حيث احترام الضوابط العامة، والعادات والتقاليد الاجتماعية والأساسية، التي تخص الفرد وتوجهه. لكن الملاحظ حالياً أن معظم الأسر أصبحت تواجه العديد من التغيرات، التي تعيشها مجتمعاتنا نتيجة مجموعة من العوامل والتطورات السريعة والتي أثرت بشكل مباشر على كيا الأسرة فجعلتها تواجه الكثير من الرهانات والصعوبات ومن بينها مشكلة المراهق التي تواجهها الأسرة، حيث نجد المراهق وسط أسرط يواجه سلوك عدواني مع أفراد أسرته وذلك من خلال المعاملات التي تحدث سواء مع الأب أو مع الأم أو مع الإخوة وصعوبة الإتفاق معه. ونجد من بين دراسات التي حثت على ذلك دراسة آل رشود (2006) التي هدفت إلى التحقق من فاعليته برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني وكانت عينة الدراسة (34) طالبا من طلب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض مرتفعي السلوك العدواني وتم توزيعهم على مجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وقد استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني، وقام بتصميم برنامج إرشادي تم تطبيقه على عينة الدراسة، وكان من أهم النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني لطلاب المرحلة الثانوية.

ونجد هذه الظاهرة تتفاقم في المرحلة المتوسطة، كون التلاميذ في مرحلة مراهقة بما تحمله من تغيرات جسمية، ومعرفية وجنسية، وانفعالية، وينعكس اثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد وعصيان على السلطة الوالدية، والمدرسية والمجتمع، حيث أنه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا، ويزداد القلق والاكتئاب، وتزداد معدلات العدوانية

والعنف، والمشاغبة والتدخين وإدمان العقاقير والمخدرات، وقد يكون ذلك راجعا إلى البحث عن هوية الذات، وعليه فان العدوان يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة (طه عبد العظيم،2007)

فعلماء النفس يؤكدون أن مرحلة المراهقة، إذا لم تكتنفها الرعاية والتنشئة الصالحة، تعد من أكثر المراحل التي يتوافر فيها كلّ مقومات إظهار العدوان والعنف، ذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع من حوله لبحثه الدائم عن ذاته، وكيانه مما يجعل العنف والعدوان هما وسائله للدفاع عن ذاته كمحاولة منه لإثبات ذاته. (العقاد عصام، 2001، صفحة 23)

ويرى سيبل sibell 1986 أن أسباب شعور المراهقين والقلق وعدم الاستقرار بالعدوانية وإظهار العنف إلى الاستياء والحرمان والألم الذي يشعرون به حينما يحاولون الحصول على أكبر قدر من الحرية، وحيث يصطدمون بسلطة الراشدين الكبار سواء من الآباء أو من المعلمين، وهو ما يحرمهم من الاستمتاع بامتيازات النضج، وبهذا تتولد لديهم المشاعر العدوانية نحو الكبار ذوي السلطة وهذه المشاعر تثير لديهم الهياج والاضطراب، ويعتبر المراهقون عن مشاعرهم العدوانية هذه نحو الكبار داخل جماعة الأصدقاء بأشكال عدوانية كثيرة ومختلفة (آل رشود، 2006، صفحة 42)

فهي مرحلة تهتم باتخاذ قرارات تتعلق بأسلوب الحياة، وتحديد الأهداف والتوجه إلى تحقيقها، والبحث عن مصادر جديدة للمعنى والإنجاز والقيمة والبحث عن فلسفة الحياة، والتي قد يطغى عليها الأسلوب العدواني، وهذا ما أدى إلى تزايد الاهتمام بتناول هذه المشكلة في شتى بلدان العالم بشكل عام وفي البلدان المتقدمة بشكل خاص ومما يؤكد ذلك قيام وزارة العدل الأمريكية (1984) بإنشاء المركز الوطني لتحليل جرائم العدوان والذي يتبع المؤسسة الوطنية للعدل، وذلك ضمن برنامج شامل لمواجهة جرائم العدوان المتزايدة في المجتمع الأمريكي. (آل رشود، 2006، صفحة 3)

فالممارسات العنيفة والسلوكات العدوانية تزداد وبشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات منها دراسة سنايدر وكيمس وكيسلرك Kesslerk Snyder , Kymissis (1999)& ودراسة شادية عبد الخالق (2002)، دراسة البشري عامر(2004) ودراسة إسماعيل مجدي 2005، دراسة الطيار فهد علي 2005، الشهري عبد الله 2008. ومن الدراسات الجزائرية، دراسة نادية بوشلالق 2006 وفوزي احمد بن دريدي 2007 وغيرها من الدراسات العربية والأجنبية الاخرى.

ومن هذا المنطلق يجب على الأسرة تعليم المراهق من مرحلة الطفولة ومرحلة التفكير على حل المشكلات والعقبات بطريقة سليمة ومضمونه بعيدة عن أساليب العدوانية وكذلك محاولة كشف سبب الصراع الذي يقوم به المراهق داخل أسرته فمن بين هذه الأسباب احتمالية إصابته باضطرابات نفسية وجسدية.

وبحكم أن مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد أي وهو المراهق فهناك فنجد البعض يتجاوزها والبعض الآخر عكس ذلك. وهناك تأثير أخر ألا وهي جماعة رفاق السوء فبهذا الشكل نجد الأسرة أصبحت في حيرة لعلاج طبيعة الصراع القائم ولم تجد حل مناسب بسبب عجزها عن المواجهة والطريقة الغير صحيحة التي كانت تعامل بها المراهق بالتالي يجب معالجة السلوك العدواني لدى المراهق استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بالأسرة، وبهذا يتوجب على الأهل أن يدركوا من البداية أن العدوان المراهقين هو شعور وسلوك طبيعي.

التعريف الإجرائي للسلوك العدواني: هي كل سلوك يهدف عن قصد لإلحاق الأذى المادي أو المعنوي باخر والإضرار بممتلكاته. وهو درجة التي يحصل عليها الفرد على استبيان السلوك العدواني.

التعريف الإجرائي للوساطة الأسرية: هي آلية بديلة لحل النزاعات الأسرية من خلالها الاعتماد على مبدأ الحوار والتفاوض وإعادة بناء الروابط الأسرية مما يساهم في الحفاظ على التماسك الأسري من الصراع المتواجد داخله.

التعريف الإجرائي للتسرب المدرسي: هو الانقطاع التام للمراهق دراسيا ومهنيا وذلك سبب راجع إلى عوامل شخصية أو أسرية أو اجتماعية.

1. مفهوم الوساطة الأسرية:

تعد الوساطة الأسرية إحدى الطرق البديلة لفض المنازعات المتعلقة بالأسرة والتي عرفت انتشار واسعا، إضافة إلى فوائدها الإيجابية المتمثلة في تخفيف العبء عن القضاء، إذ أصبحت الوسيلة الأولى لتسوية النزاعات في جل القوانين وخاصة النزاعات الاسرية عند اغلب الدول.

2. أهمية وأهداف الوساطة الاسرية:

تسهم الأدوات القانونية والإجراءات المتضمنة في الوساطة الأسرية في الاستغناء عن القضاء بمساطره التقليدية المعقدة، كما تتيح للأطراف إمكانية المشاركة في حلّ النِّزاع الأسري بناء على ما تتيحه ثقافة الحوار وقيم السلم المجتمعي. فهي توفّر مناخا ملائما للمبادرة الاجتماعية لرأب الصدع في ظروف يمكن الاطمئنان إلى عدالتها. لهذا، تكتي الوساطة أهمية بالغة في المجال الأسري باعتبارها مجالا للحوار ومساعدة أفراد الأسرة على إيجاد حل متوازن ومقبول لحل نزاعاتهم. (العيدوني، 2016، صفحة 45)

3. خصائص ومميزات الوساطة الأسري:

ما كان للطرق البديلة لحل النزاعات أن تحظى بكل هذا الاهتمام الذي وصفه البعض بالثورة في الميدان القضائي، وأن تجذب إليها أطراف الخصومات، وتصرفهم مساطر التقاضي العادية أمام المحاكم لو لم تكن تتميز بخصائص إيجابية. وهكذا فالوساطة الأسرية تمتاز بعدة خصائص يمكن إجمالها في الآتي:

1.3. السرعة: يلعب عامل الوقت الذي يتطلبه إيجاد الحل النهائي لأي نزاع دورا هاما في تحديد مدى نجاعة وفعالية النظام القضائي أو الوسيلة البديلة المعتمدة للتسوية الودية، ولهذا نجد في مقدمة ما يؤاخذ على القضاء الرسمي للدولة المدة الطويلة التي يستغرقها الفصل في القضايا، حيث يبقى أطرافها رهائن لإجراءات بطيئة. فالنزاعات العائلية والأسرية إذا لم تعالج بسرعة تصبح مستعصية وخارجة عن السيطرة أحيانا، وهو ما يؤدي إلى إلحاق أفدح الأضرار باستقرار الأسرة ومستقبل الأبناء. (هوام، 2013، صفحة 84)

4.3. مشاركة الأطراف في حل النزاع: تتطلب الوساطة الأسرية الحضور الشخصي الأطراف النزاع ومشاركتهم في كافة أطوار الإجراءات، وهو ما يتيح لهم فرصة القيام بمكاشفة ومصارحة تامتين لبعضهم البعض، ويمكنهم من تفريغ كل المؤاخذات المتبادلة، ومن تهدئة النفوس والخواطر ثم النفوذ إلى جوهر النزاع في جو أقل عدوانية إن لم يكن أخويا وحميميا في بعض الأحيان وحضور الأطراف ومشاركتهم بهذا الشكل، يتيح إمكانية حصر النزاع في أضيق الحدود أولا، وكذا فرصة تقديم عروض وتنازلات متبادلة، الشيء الذي يمهد الطريق إلى الوصول إلى حل يرضي الأطراف جميعاً. (هوام، 2013، صفحة 86)

5.3. إنخفاض التكلفة: يلاحظ بأن الرسوم القضائية، وأتعاب المحامين، وأجور باقي مساعدي القضاء والتي ما فتئت تعرف ارتفاعا مستمرا أصبحت تشكل عبئا ثقيلا على المتقاضين ولهذا أصبح لزاما البحث عن بدائل لمواجهة كلفة الخدمات القضائية والسعي لتخفيضها، وهو ما تحققه الوساطة في حل النزاعات الأسرية والتي لا تستوفي أية رسوم عنها لفائدة الدولة، كما أن بعض الأنظمة القضائية توفر خدمات هذه الوسيلة بالمجان في مجال النزاعات الأسرية، وذلك بهدف الحفاظ على كيان الأسرة وضمان استقرارها. (هوام، 2013، صفحة 86)

أشكال السلوك العدواني: يمكن أن يأخذ السلوك العدواني أحد الأشكال التالية:

1. العدوان المادي: ويتمثل في أنواع السلوك التي تلحق الأذى والضرر الجسمي بالآخرين أو بالإيذاء النفس أو تخريب وتدمير الممتلكات. ومثل هذا النوع يكون عادة مصحوبا بمشاعر شديدة من الغضب، ومن الأمثلة عليها الضرب، والقتل والرفس والتدمير والتكسير. (عماد، 2006، صفحة 168)

2. العدوان اللفظي: يعبر الطفل عن عدوانه بالصراخ والقول البذيء. ويشمل السب والشتائم والمنابزة بالألقاب ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة ويكون بالإشارة مثل إخراج اللسان وحركة قبض اليد على اليد الأخرى. (سوسن، 2008، صفحة 50)

3. العدوان الرمزي: ويشمل التعبير بطرق رمزية تعبيرية إحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالإمتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة إزدراء أو إحتقار. (قوادري وبوخدنة، 2016، صفحة 75)

التسرب المدرسي: نظر العلماء بتوضيح مفهوم التسرب المدرسي على أنه انقطاع الطالب عن المدرسة في مرحلة معينة دون اتمام هذه المرحلة، مما يترتب عليه ضياع له أبعاد عديدة في عملية ونظام التعليم وما يرتبط به من نفقات (جودت، 2001). كما عرفه شحاته بأنه ترك التعليم قبل اتمام مرحلة، أو ترك الدراسة لسبب من الاسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها أو خلال إحدى سنواتها، والتسرب له اسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية وتعليمية وشخصية. (شحاته ووآخرون، 2003).

2.1. أشكال التسرب المدرسي:

هناك تصنيفات متعددة لأشكال التسرب من قبل العلماء ولعل تصنيف (فكروش ووآخرون، 2007) الذي وضحهم من خلال اربع قضايا:

1- تتعلق بالجهة التي يتجه اليها الطالب إلى التسرب عند انسحابه دون إكمال المرحلة التعليمية التي بدأها.

2- تتعلق بفترة الانقطاع عن الدراسة الابتدائية الملتحق بها لكي يمكن اعتباره متسرباً.

3- تتعلق بالمستوى الذي وصل إليه الطالب المتسرب قبل انسحابه.

4- تتعلق بمدى معقولية الأعذار التي تقف وراء هجر الطلبة للمدرسة.

فئات التلاميذ المتسربين:

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلا بد من أنهم يتمتعون بصفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية، من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة، مع العلم أن هذه السمات قد لا تطبق جميعا على المتسرب الواحد، فلربما يحمل المتسرب الواحد منها سنة واحدة وقد يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات:

أ- ذوو القدرات العقلية المحدودة: حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم، ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم،

ب- ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة: إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من التلاميذ المقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيرا من

الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم.

ج– ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة البعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية كالمرض أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو التخلي.

د– ذوو الأسر المفككة اجتماعيا: من المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات الحياة وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

هـ – ذو الكفاءة: هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة، ولكنهم تخلوا عن الدراسة لأسباب تتعلق بميولاتهم الشخصية خارج مجال المدرسة. وهذا ما بينه فوص وزميلاه إليوت وفئد لانج.

و– ذوو السلوك الخاص: تنعكس الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية سلبا على الطلاب، فتجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها عدوانية كلامية، عنف جسدي اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية.

II – الجانب التطبيقي للدراسة:

– لقد تم بناء المشروع وذلك من خلال الدراسة التي ألفتت انتباهنا من خلال التخفيف من العنف لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وهذا ما جعلنا نقوم بمشروع تدخل الذي يتمحور حول الوساطة الأسرية كدليل لذلك.

– نجد خلفية المشروع الوساطة الأسرية تقوم على كيفية تدريجها ودمجها في الأسر والعائلات التي تحاول معالجة المشاكل التي يعاني منها المراهق وهذا ما استهدفت إليه الوساطة في كحل مناسب لمشروعنا هذا.

– إنطلاقاً من الجانب النظري وأدبيات الوساطة كآلية لفك النزاعات نجد:

– من خلال متابعتنا وتقييمنا ودراستنا لهذا المشروع نجد هناك تنافر وتباعد بين الأسرة والمراهق بحيث كانت شخصية المراهق محطمة ومحبطة نوعاً ما وذلك من ناحية أسرته ومن النواحي الأخرى نجده يتصف بالإهمال واللامبالات ولا يمتلك هدف وغاية في حياته يعيش هكذا بطلاقة وراء شهواته ورغباته فقط ولا ينظر إلى جوانب أخرى ولا يفكر في مستقبله كيف يكون وكيف يقوم ببنائه ولا يضع طموحات وآمال في حياته بحيث كانت الأسرة قاسية عليه وكذلك الجانب هذا أثر عليه لأنها لم تعطه حقه وسطها فبهذا نجد أن الأسرة هي كذلك مخطئة في بعض المواقف من بينها لم تمنح فرصة لدى المراهق داخلها ووسطها وكذلك لا تشاركه في إبداء رأيه وفي حل النزاعات التي تقع فيها وعدم المساع والإنصات له عد طلب أمر ما يخصه وكذلك عدم مراقبته خارج المنزل مع من هو جالس سواء كانوا رفاق مناسبين أم لا وعدم الاهتمام به مدرسته إذ هو يدرس جيد أو لا أو هناك لديه غيابات أولا وهكذا ... بحيث هذه الأمور أفراد الأسرة لا تلاحظها، فهنا مشروعنا لا يقتم فقط على المراهق لوحده بل الأسرة كذلك لديها جانب ودخل ذلك فلهذا قمنا بالوساطة الأسرية كعنصر دخيل ولكنه فعال لمواجهة المشكل الذي نعاني منه ونواجهه وهو التخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً ودمجه في المدرسة أو التكوين المهني وبعد ما لاحظنا كيف كان سلوك المراهق وسلوكات المتعلقة بالأسرة وجدنا هناك تجاوب لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وسوف نقوم بتفسير وتحليل ذلك في مشروع التدخل الذي نحن نعمل به.

– إن مشروع التدخل المتمحور حول الوساطة الأسرية حيث كانت توقعاتنا المنتظرة من خلال التخلص من السلوك العدواني والإلتحاق المراهق بالدراسة وخروجه من القوقعة الذي هو عليها وإبعاده عن رفاق السوء الذين لديهم جانب في سلوكاته وتصرفاته الغير مرضية والغير مقبولة، حيث نجد هناك تغيير في أفكاره وجعله يبتعد كل البعد عن أفراد أسرته وإحساسه أنه ضعيف ولا يستطيع فعل أي شيء لوحده إلا بإستناده بأفراد أسرته، ولكن كما كان الحال توصلنا إلى الحدة والتخفيف من هذا السلوك العدواني وقبول المراهق بمواصلة دراسته ولكن عن طريق المراسلة أي عن بعد وكذلك صرح بإمكانه دخول في ميدان التكوين المهني، والأكثر نقطة جلبت انتباهنا أن المراهق أصبح يتوافق ويتواصل ويتعامل مع أفراد أسرته ويشاركهم في المواقف وصعوبات الحياة وأصبح لديه حرية في التعبير وإبداء رأيه والإنصات له، وهنا نقول أن ما كان يدور في مخيلتنا وتوقعاتنا من هذا المشروع لقد حقق جزء منها ولم نستخدم هذا المشروع هكذا دون فائدة لأنه منحنا بعض النتائج المرجوة والتي كانت منتظرة من قبلنا.

1. مشروع العمل:

1.1.عنوان مشروع التدخل: "تصور مقترح لمشروعه الوساطة الأسرية لتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً ".

2.1.سياق المشروع والغاية منه:

1.2.1.تحليل المشكل الذي يعتزم المشروع حله:

الأسرة هي المدرسة الأولى لتشبع بالأخلاق والقيم، والدعامة الأولى لضبط السلوك ففي إطار يتلقى الفرد أولى دروس الحياة الاجتماعية والتي تؤثر فيما بعد على منظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع من حيث احترام الضوابط العامة والعادات والتقاليد الاجتماعية والأساسية التي تخص الفرد وتوجهه.

لكن الملاحظ حالياً أن معظم الأسر أصبحت تواجه العديد من التغيرات التي تعيشها مجتمعاتنا نتيجة مجموعة من العوامل والتطورات السريعة والتي أثرت بشكل مباشر على كيان الأسرة فجعلتها تواجه الكثير من الرهانات والصعوبات ومن بينها مشكلة المراهق التي تواجهها الأسرة، حيث نجد المراهق وسط أسرته يواجه ويعاني م السلوك العدواني مع أفراد أسرته وذلك من خلال المعاملات التي تحدث سواء مع الأب أو الأم أو مع الإخوة وصعوبة الإتفاق معه حيث نجد من بين الدراسات التي نصت على ذلك دراسة آل رشود (2006) التي هدفت إلى تحقيق من فاعليته برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني وكانت عينة الدراسة (34) طالباً من طلبة مرحلة الثانوية بمدينة الرياض مرتفعي السلوك العدواني وتم توزيعهم على مجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية وقد استخدم الباحث مقياس السلوك عدواني، وقام بتصميم برنامج إرشادي تم تطبيقه على عينة الدراسة، وكان من أهم النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني لطلاب المرحلة الثانوية.

نتيجة ذلك استجابة المراهق اتجاه مشاعر الإحباط والغيبة والحرمان وإحساسه بالقص داخل أسرته التي استخدمت طريقة العقابات لديه فكانت هذه الطريقة بشكل خاطئ فهذا ما يخلق لدى المراهق عدم التقبل لأي نصيحة من طرفهم وتترتب هذه الطريق بهمجية ووحشية إذ نجد لدى المراهق عدة صفات تطرأ من خلال غيرته من قبل إخوانه فيصبح الغضب والحقد والشك ونجده أصبح عنده نوع من التملك والسلطة ولا يمنح فرصة لغيره وهذا نتيجة استعمال أفراد أسرته طريقة العنصرية والقوة وبهذا سيقوم المراهق بالرد بالتعصب وكراهية، فمن هنا يجب على الأسرة تعليم المراهق من مرحلة الطفولة ومرحلة التفكير على حل المشكلات والعقبات بطريقة سليمة ومضمونة بعيدة عن أساليب العدوانية وكذلك محاولة كشف سبب الصراع الذي يقوم به المراهق داخل أسرته فمن بين هذه الأسباب احتمالية إصابته بإضطرابات نفسية وجسدية.

وبحكم أن مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد أي وهو المراهق فهناك نجد البعض يتجاوزها والبعض الآخر عكس ذلك، وهناك تأثير آخر ألا وهو جماعة رفاق السوء فبهذا الشكل نجد الأسرة أصبحت في حيرة لعلاج طبيعة الصراع القائم ولم تجد حل مناسب بسبب عجزها عن المواجهة والطريقة الغير الصحيحة التي كانت تعامل بها المراهق بالتالي يجب معالجة السلوك العدواني لدى المراهق استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بالأسرة، ولهذا يتوجب على الأهل يدركوا من البداية أن العدوان المراهقين هو شعور وسلوك طبيعي، وكذلك يتوجب عليهم إعطاء حرية الرأي للمراهق في خياراته وقرارات وشؤونه كي لا يشعر أنه محام بالأوامر والنواهي والنصائح والإرشادات، إذ نجد أحسن حل هو تغيير أسلوب المعاملة لدى الأسرة من ناحية المراهق لتفادي الصراع القائم بينهم وإخراجهم من تلك الدوامة.

وبالتالي للتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً لذي يعتقد نفسه أنه صحيح في أفكاره وآرائه المكتسبة (القدرات العقلية والنفسية والجسمية).

أما تحدثنا عن صعوبة وعجز الأسرة في حل مناسب للمراهق فهنا تدخل الوساطة الأسرية إلا أنها هي البديلة لتسوية النزاعات داخل الأسرة لتحفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً، ومن هنا نطرح تساؤلات تالية:

- ماهية الأسرة ودورها في حل المشاكل؟
- كيفية مواجهة المشكلات التي يعاني منها المراهق؟
- ما هي الطريقة التي اعتمدتها الوساطة الأسرية للتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً؟

2.2.1. كيف جاءتكم فكرة هذا المشروع:

لقد قمنا باختيار هذا المشروع المتضمن الوساطة الأسرية دون غيرها من الآليات الأخرى مثل الإرشاد الأسري وغيره لأنه موضوع هام وقابل للنقاش حيث جاز على

انتباهنا وأكثر من ذلك أنه مدمج في الواقع المعاش وبضبط في حيز أسرتنا داخل الوسط الاجتماعي التي تشمل الأفراد وكل فرد لديه واجب وحق على أسرته التي يقطن فيها، حيث من خلال هذا المشروع واجهنا لدى الأسرة عثرات وهي محاولة تخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وحل المشاكل التي يعاني منها والتي تتسلط عليه وأصبحت عنده حاجز كبير على حياته اليومية سواء مع أسرته أو غيرها، ونسعى كذلك إلى العمل على التغلب على الصعوبات التي تتمحور فيها وممارسة الحياة الأسرية بشكل عادي وواضح والتواصل إلى نقطة تواصل بين أفراد الأسرة والمراهق.

3.2.1.الفئة المستهدفة:

- القيام بالسلوكات والتصرفات سيئة المراهق.
- نجد لديه التوتر والصراح والتهيج الإنفعالي.
- ونجده يشعر بالنقص وهذا ما يجعله مستقل بذاته.
- القلق المستمر والاضطراب الشديد
- عدم تقبل النصائح من طرف أفراد الأسرة

4.2.1.أهداف المشروع:

ما هو الهدف الأهداف التي سيحققها مشروع التدخل؟

الهدف المباشر:

الهدف المباشر والرئيسي هو تجسيد الوساطة الأسرة لتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وإعادة دمجه وتأهيله سواء كان في المدرسة أو التكوين المهني إن أمكن ذلك والاحتكاك بأفراد أسرته.

في المدى المتوسط:

نجد المراهق هنا احتمالية التخلص من السلوك العدواني وإحتمالية العكس حتى ولو بشكل قليل لأن ليس كل مراهق سيستقبل ذلك لهذا نسعى لمحاربة هذا الظاهرة لدى

المراهقين داخل الأسرة أي محاولة إدماج هذا المراهق دراسياً ومهنياً وإمكانية إقناع هذا المراهق ممكن أن تكون خلال أسبوعين أو شهر أو شهرين.

في المدى البعيد:

إن هذا المراهق يتطلب نوع من الرعاية النفسية الإيجابية، وإن يدرك ذاته ويعرف إمكانياته وقدراته ليشبع حاجاته بطريقة إيجابية لغرس مبادئ هذا المشروع من النهج الحياتي اليومي لدى المراهق وينبذ العنف لينشئ أشكاله حيث تكسب الوساطة الأسرية على المدى البعيد مهارات التفكير الإبداعي ومهارات النقاش والاتصال والحوار وترجمة الأفكار والأحاسيس بطريقة واضحة وسليمة إذ نجد الوقت المستغرق في ذلك خلال شهرين أو ثلاثة أشهر وممكن أكثر أي على حسب.

5.2.1.الأطراف المشاركة:

نجد الأطراف المشاركة والمساهمة في ذلك (الأسرة) التي تتكون من عدة أصناف مختلفة وهي (الجد–الجدة–الأب– الأم– الإخوة ...)، حيث نجد لديها قيم ومبادئ وواجبات وحقوق وأوامر ونواهي على كل فرد لدى العائلة احترامها وتقديرها والعمل والسير على هذا النهج التي تسير عليه من بين أفرادها المراهق العنف الأساسي لدينا في المشروع الذي ندرسه الآن حيث نجده يعاكس ويكسر القوانين والمبادئ التي تتخذها أسرته ويرفض القيام بها فبالتالي تسعى جميع أفراد الأسرة على تخفيف سلوك المراهق وذلك من خلال فهمه ومحاولة معرفة سبب المشكلة التي واقع فيها وإعطائه حرية التعبير وإبداء رأيه والإنصات إليه لكي يشعر بأن لديه قيمة داخل أسرته وأصبح قادر على تحمل المسؤولية.

6.2.1.تحديد موقع أو مواقع النشاطات:

عند مقابلة المراهق ومحاولة علاج سلوكاته العدوانية وتوجيهه وإرشاده نحو الرجوع إلى الدراسة أو التهميش نقوم بهذا اللقاء في غرفة مخصصة له وتكون هادئة ويستطيع المراهق إيجاد راحته فيها ويكون في وضعية جيدة لكي نستطيع

التحاور معه ويكون اللقاء جيد ولا يشعر بالملل والقلق أثناء مخاطبته، وإن أمكن نستطيع أن نقوم بإجراء هذا اللقاء حتى ولو في غرفة المراهق ذاته لأن هدفنا هو راحته والاستماع إلينا وأن يعطينا بعض الوقت من وقته إذ نحن نرجوا قضاء معه على الأقل ساعة أو ساعة إلا ربع لمخاطبته ومحاورته.

7.2.1.مدة إنجاز المشروع:

تاريخ إنطلاق المشروع: 14 مارس 2021

تاريخ نهاية المشروع: 14 أفريل 2012

3.1.أهم النشاطات:

جدول رزنامة مفصلة لإنجاز مشروع:

اليوم	عنوان النشاط	الهدف المسطر ملاحظات

14 مارس 2021 أول لقاء للمراهق (حصة تعارف) جعل المراهق يعترف ويصرح على أنه متسرب دراسياً ومهنياً ولا يتقبل فكرة على أنه يندمج مع الإطار التربوي والمهني. من خلال تحاور مع المراهق نلاحظ أنه لا توجد أي صعوبات.

15 مارس 2021 مستوى المراهق كان جيد ولكنه تراجع نهائياً وهذا ما جعلنا نخلق الحوار بيننا وبينه معرفة تسبب تسربه دراسياً ومهنياً. نلاحظ أن المراهق لديه استجابة موفقة من خلال اللقاء الذي كان بيننا.

16 مارس 2021 معرفة طبيعة الأسرة كيفية معاملة الأسرة للمراهق /

17 مارس 2021 معرفة الأخطاء التي كانت تقوم بها الأسرة هل هناك تهميش لدى المراهق من طرف أفراد الأسرة نلاحظ أن الأسرة لديها عامل مهم في تحليل وتفسير هذه الدراسة

18 مارس 2021 عناصر الأسرة الأساسية الأكثر احتكاكاً بالمراهق (الأب-الأم) لماذا لا يجود اهتمام من طرفهم أو بالأحرى لديهم نقص الاهتمام نلاحظ أن المراهق طاغي على الأم من ناحية سلوكاته العدوانية والأب متوفي.

19 مارس 2021 تجسيد فكرة الوساطة الأسرية لتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق داخل أسرته نلاحظ أن الوساطة الأسرية عنصر هام حل لحل المشكلات الأسرية

20 مارس 2021 كيفية العمل بالوساطة الأسرية عند تدخل الوساطة الأسرية هل يوجد تفاعل واستجابة أم لا نلاحظ أن الوساطة الأسرية تنجح من خلال متابعتها وتفاعل وتجاوب معها.

21 مارس 2021 كيفية المساهمة والمشاركة التوصل بين الأسرة والمراهق نلاحظ أن الوساطة الأسرية بادرت إيجاد الحلول المناسبة.

22 مارس 2021 نتيجة المنتظرة لحل هذا المشروع التدخل التخفيف من السلوك العدواني وإعادة دمجه في الإطار التربوي والمهني نلاحظ أن هناك إستجابة لدى المراهق.

4.1.الوسائل اللازمة لتنفيذ المشروع:

العتاد والتجهيزات اللازمة لتنفيذ المشروع:

لإجراء المشروع وتنفيذه قمنا بتجهيزات الآتية وهي على النحو التالي:

اللقاء في غرفة مخصصة إذ أثناء تنفيذ والقيام بالمشروع استخدمنا بعض الملاحق والرسومات تخص الأسرة والمراهق وكيفية التعامل فيما بينهما وكذلك استخدمنا بعض الفيديوهات التي تتمحور حول مشروعنا هذا التقريب الصورة لدى المراهق وفهمه واستعابه لماذا نقوم بمعالجة سلوكه العدواني وتخفيف منه وإعادة دمجه إلى المدرسة أو التكوين المهني لكي لا يبقى هكذا بدون تعليم ولا مستقبل ينتظره ويحله به ويسعى

لتحقيقه فبتالي يصبح يفكر بأشياء أخرى تضيعه وتهدم حياته نتيجة إبتعاده عن التعليم والمعرفة وكسب التجارب السابقة من الآخرين.

5.1.المتابعة والتقييم:

آلية ووسائل متابعة هذا المشروع وتقييمه؟

من خلال متابعتنا وتقييمنا ودراستنا لهذا المشروع نجد هناك تنافر وتباعد بين الأسرة والمراهق بحيث كانت شخصية المراهق محطمة ومحبطة نوعاً ما وذلك من ناحية أسرته ومن النواحي الأخرى نجده يتصف بالإهمال واللامبالات ولا يمتلك هدف وغاية في حياته يعيش هكذا بطلاقة وراء شهواته ورغباته فقط ولا ينظر إلى جوانب أخرى ولا يفكر في مستقبله كيف يكون وكيف يقوم ببنائه ولا يضع طموحات وآمال في حياته بحيث كانت الأسرة قاسية عليه وكذلك الجانب هذا أثر عليه لأنها لم تعطه حقه وسطها فبهذا نجد أن الأسرة هي كذلك مخطئة في بعض المواقف من بينها لم تمنح فرصة لدى المراهق داخلها ووسطها وكذلك لا تشاركه في إبداء رأيه وفي حل النزاعات التي تقع فيها وعدم المساع والإنصات له عد طلب أمر ما يخصه وكذلك عدم مراقبته خارج المنزل مع من هو جالس سواء كانوا رفاق مناسبين أم لا وعدم الاهتمام به مدرسته إذ هو يدرس جيد أو لا أو هناك لديه غيابات أولا وهكذا ... بحيث هذه الأمور أفراد الأسرة لا تلاحظها، فهنا مشروعنا لا يقتم فقط على المراهق لوحده بل الأسرة كذلك لديها جانب ودخل ذلك فلهذا قمنا بالوساطة الأسرية كعنصر دخيل ولكنه فعال لمواجهة المشكل الذي نعاني منه ونواجهه وهو التخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً ودمجه في المدرسة أو التكوين المهني وبعد ما لاحظنا كيف كان سلوك المراهق وسلوكات المتعلقة بالأسرة وجدنا هناك تجاوب لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وسوف نقوم بتفسير وتحليل ذلك في مشروع التدخل الذي نحن نعمل به.

2. تنفيذ مشروع التدخل والنتائج المحققة:

1.2.الاجراءات المتبعة في تنفيذ المشروع:

يتم في هذا المشروع عدة إجراءات يتم تنفيذها وهي كالآتي:

الإجراء الأول: "الترحيب والتعارف"

ويتم فيه إجراء تعارف بسيط وشكر أطراف النزاع على تواجههم للوساطة الأسرية.

الإجراء الثاني: "الإستماع للقصص"

يطرح كل طرف من أطراف أفراد الأسرة بالتناوب روايته الخاصة حول الموضوع الذي تناقشه إذ نقوم بنقل كل طرف من أطراف المشكل الإحساس بأنه تم الاستماع لقصته بشكل جيد وتم فهم ما يريد قوله.

نقوم بتهدئة الخواطر وتفريغ الضغط الموجود.

نقوم بتوضيح نقاط الإلتقاء ونقاط الخلاف نحو تفسيرات وبالتالي ردود الفعل والاحتياجات تتم معالجة الأمور الغامضة والغير مفهومة إن وجدت.

الإجراء الثالث: "خلفية النزاع"

الهدف المركزي لهذه النقطة العمل على صيانة للعلاقة بين طرفي النزاع تعد أهم خطوة من خطوات عملية الوساطة، ولن يتم توصل إلى إتفاق مرضي بين طرفين.

إن استثمار في هذه الخطوة وإعطاؤها حقها من الوقت حل موضوع النزاع من جذوره ويتجاوز التعامل مع الإشكاليات السطحية التي جاءت من أجلها أطراف النزاع.

قبول طرفي النزاع لعملية الوساطة بالرغبة الحرة أي أن كل طرف معني بالآخر وبإصلاح العلاقة وتحسين مهارات الاتصال والتواصل إذ يعمل على إصلاح العلاقة بصورة صحيحة.

ونستنتج في الأخير في هذه الخطوة على أن تجسيد فكرة الوساطة الأسرية تبدأ بتغيير الذات لأصحاب النزاع.

الإجراء الرابع: "إيجاد الحلول"

تعتمد هذه الخطوة بشكل كبير على أتم وجه حيث تهيئ الأجواء المناسبة لإيجاد الحلول لحل هذه المشكل وذلك بالتعاون المتبادل بين طرفي النزاع (الأسرة والمراهق) ونجد أهم ما يميز هذه الخطوة الإبداع والتفكير المستقل.

الإجراء الخامس: "مرحلة الإنفاق"

وفي نهاية توثيق الإنفاق الذي توصل إليه طرفان وذلك بعد السعي وراء حل المشكل القائم في الأسرة وكان سببه كلاهما، حيث نجد المراهق هنا يحاول تقليل من سلوكاته وتصرفاته لعدوانية ويرضى بإتباع رأي أسرته وتأييدهم، ومن ناحية الأسرة أصبحت تمنح المراهق في مشاركته في المواقف والمشاكل التي تقع داخل الأسرة وإعطائه حقه في التدخل ومنح حرية التعبير وعدم الإصرار عليه في مشروع يريد تنفيذه والعمل به.

2.2.مراحل تنفذ النشاطات:

تمر عملية الوساطة الأسرية بثلاث مراحل وهي مرحلة (التحضير والتمهيد وعقد الجلسة) نقوم بتفصيل هذه المراحل على النحو التالي:

أ. مرحلة التحضير للوساطة الأسرية:

التعرف على الآخر وبناء الذات ومقدمة في مهارات الاتصال والتواصل ومقدمة حول تخفيف السلوك العدواني وكيفية التعاون مع المراهق وأنماط شخصيته وطرق تحليلها، ومفهوم الوساطة الأسرية بأعمال مكثفة لكي تتمكن من التخفيف السلوك العدواني للمراهق.

تصل مدة التدريب إلى ما يقارب ساعة ونصف ويفضل توزيعها على تسعة أيام من النشاط.

نشر الثقافة لتخفيف من السلوك العدواني، وهذا ما يساعدهم على عملية الحوار وكيفية إعادة بناء والقيم الإنسانية لدى المراهق.

تنفيذ سلسلة من الفعاليات التمهيدية على الأحاسيس والمشاعر المرتبطة بالمراهق وعن أنماط الأفراد عند حدوث خلافات ومواقفهم إتجاهها

تنفيذ دورة تدريبية مكثفة لتأهيل المراهق من قبل أفراد أسرته.

تهيئة الغرفة المخصصة المقابلة وذلك بفتح الحوار مع الأسرة والمراهق في آن واحد.

ب. مرحلة التمهيد لعملية الوساطة الأسرية:

عند ملاحظة خلاف بين الأسرة والمراهق توجه الوساطة إلى كل طرف من الأطراف الخلافات بشكل منفصل تقدم له معلومات عن عملية والوساطة الأسرية.

بما أن الوساطة الأسرية مبنية على حل النزاع ما بين الأفراد فهنا متمكنينا بالعمل بها.

تعمل الوساطة الأسرية على اجتماع دوري بين كل جلسة عندما يشعر الوسيط في ارتفاع حدة النزاع ما بين طرفين يجتمع مع كل طرف على حدى لاستماع إدعاءاته مع الانتباه إلى الحيادية والمساواة ومن ثم يجمع طرفي النزاع في جلسة مشتركة.

عند مسارنا في العمل بالوساطة الأسرية كدليل لفك النزاع والخلاف بين الأسرة والمراهق وهذا ما يجعلنا عند مواجهة خلاف آخر نلجأ ونعود إلى الوساطة الأسرية.

ت. عقد الجلسة للوساطة الأسرية:

لا يمكن تحديد عدد الجلسات وذلك يكون حسب طبيعة النزاع ومدى تعاون، أي من الضروري تتم جلسة الوساطة في غرفة مخصصة أو في مكان هادئ تكون غرفة مجهزة بالطاولة وكرسي وبعض ملحقات والإنارة والستائر بألوان دافئة لأنها تساعد على الشعور بالجدية والراحة والأمان.

3.2.النتائج المحققة من مشروع التدخل:

إن مشروع التدخل المتمحور حول الوساطة الأسرية حيث كانت توقعاتنا المنتظرة من خلال التخلص من السلوك العدواني والإلتحاق المراهق بالدراسة وخروجه من القوقعة الذي هو عليها وإبعاده عن رفاق السوء الذين لديهم جانب في سلوكاته وتصرفاته الغير

مرضية والغير مقبولة، حيث نجد هناك تغيير في أفكاره وجعله يبتعد كل البعد عن أفراد أسرته وإحساسه أنه ضعيف ولا يستطيع فعل أي شيء لوحده إلا بإستناده بأفراد أسرته، ولكن كما كان الحال توصلنا إلى الحدة والتخفيف من هذا السلوك العدواني وقبول المراهق بمواصلة دراسته ولكن عن طريق المراسلة أي عن بعد وكذلك صرح بإمكانه دخول في ميدان التكوين المهني، والأكثر نقطة جلبت انتباهنا أن المراهق أصبح يتوافق ويتواصل ويتعامل مع أفراد أسرته ويشاركهم في المواقف وصعوبات الحياة وأصبح لديه حرية في التعبير وإبداء رأيه والإنصات له، وهنا نقول أن ما كان يدور في مخيلتنا وتوقعاتنا من هذا المشروع لقد حقق جزء منها ولم نستخدم هذا المشروع هكذا دون فائدة لأنه منحنا بعض النتائج المرجوة والتي كانت منتظرة من قبلنا.

4.2.النتائج التي لم يحققها مشروع التدخل:

عدم إلتحاق المراهق بالمدرسة.

ونجر من ناحية سلوكاته المراهق وتصرفاته لا زالت لم يتخلص منها نهائياً.

مع أن الأسرة قامت بخطوة لتواصل مع المراهق وتقرب منه ولكنه يوجد حاجز بينهما.

5.2.العوائق التي حالت دون تحقيق النتائج:

– وجدنا صعوبة لدى المراهق إذ أنه لا يتقبل فكرة المقابلة معه لأول مرة.

– وكذلك واجهنا صعوبة في إقناع الأسرة بفكرة أن المراهق تقوم بإعادة دمجه مع أقرانه داخل المدرسة.

– قمنا بحصة إعلامية وذلك باستخدام وسائل توضح وتفسر طريقة التعامل والتلاحم والتضامن بين الأسرة والمراهق إذ نجده أنكر ذلك وانسحب من الجلسة تماماً.

– وبطبيعة الحال لقد كان معنا المراهق عنيد وعنيف وصعب تحمل.

6.2.العوائق التي تمت مواجهتنا، وكيفية أسلوب تصرف معها:

كان المراهق عنيد وعنيف حيث كان أسلوب تصرف معه وذلك بتهدئته ومسايرته في التعامل لكي تمم معنا ولا يتعزل وينسحب.

عدم قبول فكرة المقابلة من طرف المراهق وفي الحالة هذه قمنا بإقناعه بطريقة وبأسلوب تحاور وبكل سلاسة وأرياحية دون شعوره بذلك.

عند استعمال الوسائل التطبيقية كالفيديوهات والصور مل يولي اهتمام لذلك من البداية إلا بعد محاولته لمشاهدة ذلك.

3.تقييم ختامي لمشروع التدخل:

لعبت الوساطة الأسرية دورها في حل مشكل هذه الدراسة التي تتضمن حول تحقيق السلوك العدواني لدى المراهق المتسرب دراسياً ومهنياً وذلك بالاتصال مع الأسرة والمراهق ومعرفة كل طرف الأسباب والظروف التي جعلتهم يكونون سبب في هذا المشكل الذي واجهناه، وفي هذا الحال الوساطة ليست محكمة وليست علاجاً نفسياً أو سلوكياً وإنما تؤثر على قيم ومعتقدات وآراء متخاصمين ولكن لا تغيرها بالضرورة بحيث لا تقدم حلولاً لأطراف النزاع فبتالي نستخدمها كدليل لتحليل وتفسير ذلك، ومن ناحية موضوعنا الذي قمنا بدراسته والمناقشة فيه استطعنا أن تقلل من السلوك العدواني وجعل المراهق يواصل دراسته ولكن عن طريق المراسلة ويتكون مهنياً، إذ نجد الوساطة الأسرية تسعى إلى تطوير وضع أفضل في المستقبل.

تركز نظرية الإرشاد الواقعي لدى غلاسر على الحاجات النفسية ودورها في شعور الفرد بالرضا عن نفسه إذ تم إشباعها وهاتان الأساسيتان هما الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الشعور بالأهمية بأنفسنا للآخرين للإحساس بالقيمة وجمع غلاسر هاتين الحاجتين وسماهما الحاجة إلى الهوية وهذا ما يتعلق بالمراهق من خلال دراستنا هذه.

وتتطور شخصية الفرد من خلال محاولته لإشباع الحاجات النفسية الأساسية فالأفراد الذين تعلموا إشباع هذه الحاجات ينمون بشكل سوي ويعتبرون أنفسهم ذوي هوية ناجحة في حين الأفراد الذين لا يستطيعون تلبية هذه الحاجات سيصبحون غير مسؤولين ويعتبرون أنفسهم من ذوي هوية فاشلة إذن نجدها تتعلق بأفراد الأسرة عندما يجدون أنفسهم لا يستطيعون السيطرة على المراهق ولا يتحملون ردود الفعل لديه سواء كان بالإيجاب أم السلب وهذا ما يدخل في سلوكاته وتصرفاته العدوانية فبهذا يعجزون عن معالجته وكيفية تغيير أفكاره، والتطور في الشخصية يحدث في الاندماج مع الآخرين ولقد فسر "جلاسر" سلوك الإنساني إلى العمل والتفكير والشعور و"تركز الواقعية" على السلوك لأنه هو الأمر الذي نستطيع تغييره ونسعى إلى تغييره بدلاً من العواطف إذ يرى "جلاسر" أنه عندما يعجزون الناس عن إشباع إحدى المحاجتين الحب والأهمية فإنهم يعايشون الألم النفسي ويمكن أن ننظر إلى السلوك المضطرب على أنه نتيجة انعدام المسؤولية ونقص الاندماج مع الآخرين وعدم القدرة على الوفاء بالحاجات الشخصية وتهدف هذه النظرية إلى إزالة السلوكيات الغير مسؤولة واستبدالها بسلوكيات مسؤولية وهادفة وتزويد المسترشد بالمهارات تمكنه من التعايش والاندماج مع الآخرين ومواجهة الواقع الذي يعيشه وخلق فرد أو أفراد لديهم القدرة على السيطرة على ظروفهم ويمتلكون مهارات عملية وتساعدهم على اتخاذ القرارات وحل المشكلات ومساعدة الأفراد في تلبية حاجاتهم النفسية (القوة والحرية والمرح)، وهذا ما يريده المراهق من حرية واستقلالية تامة أي غير مقيد، ومساعدة المراهق على تحمل المسؤولية الشخصية وكذلك مساعدته على وصول إلى هوية النجاح والتفوق.

ومن هنا نستخلص أن هذه النظرية كانت على صواب حيث أنها كانت تركز على سلوكات وإشباع الحاجات لدى الأفراد وذلك بإعطائهم الحرية تامة واندماجه مع الآخرين ودفعه إلى النجاح والتفكير في المستقبل.

ومن خلال تقييمنا لهذا مشروع التدخل نجد أننا توصلنا إلى التخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق وموافقته على تكملة دراسته بالمراسلة ويتكون مهنياً.

الهوامش:

1. حسين طه عبد العظيم. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي (المجلد 1). الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

2. الشيماء قوادري، وإيمان بوخدنة. (2016). الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهقين. رسالة ماستر غير منشورة.

3. الهاشمي فكروش، ووآخرون. (2007). مذكرة تخرج مديري المدارس الابتدائية.

4. حسن شحاته، ووآخرون. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. (حامد عمار، المترجمون) مصر: دار الحرية اللبنانية.

5. سعد بن محمد آل رشود. (2006). فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية. السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: رسالة دكتوراه غير منشورة.

6. شاكر مجيد سوسن. (2008). العنف والطفولة دراسات نفسية (المجلد 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

7. عبد الرحيم الزغول عماد. (2006). الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال (المجلد 1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

8. عبد اللطيف العقاد عصام. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها –منحى علاجي معرفي جديد. دار غريب للطباعة والنشر.

9. عطوي جودت. (2001). الإدارة التعليمية والاشراف التربوي " أصولها وتطبيقاتها". عمان: دار العلمية والدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

10. علاوة هوام. (2013). الوساطة بديل لحل النزاعات وتطبيقاتها في الفقه الاسلامي وقانون الاجراءات المدنية والادارية الجزائرية دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم الاسلامية.

11. وداد العيدوني. (2016). الوساطة الاسرية بين مقتضيات الشرع والعرف والقانون. المؤتمر الدولي للوساطة الاسرية ودورها في الاستقرار الاسري.